مجلة القصة

بقلم رئيس التحرير

لعلنا لا نجافي الفن القصصي اذ قلنا انه أطوع فنون الأدب مسايرة للتطور الاجتماعي ، وأوسعها دلالة عليه ، ذلك بأن هذا الفن مادته الحياة والاحياء ، فهو يصور كيف يمارس الانسان عيشه على ظهر الارض ، وماذا يجري في وليجة نفسه من منازع ، وعلى أي المناحي يستجيب للأحوال والملابسات من حوله ، ومن ثم كانت القصة في وثاقة اتصالها بظواهر المجتمع البشري ، وفي تجليتها لخفايا النفس الانسانية من أقوى الوسائل تعبيرا عن الحياة ، وأسرعها تصيدا للتيارات الجديدة في آفاق الفكر واعماق الوجدان ، وأبعدها أثرا في توجيه العقول والأذهان .

ولقد كان للعرب القدامى على تعاقب الأزمنة نصيب ملحوظ من أدب القصة ، ولئن كان هذا الادب القصصي المأثور لم يستوف حظه من العناصر التي تتكون بها الصبغة الخاصة للقصة الفنية ، ولم يستكمل الاطار المرسوم لها ، انه ليعبر في صبغته الخاصة به ، واطاره المرسوم له عما زخرت به الخلايا الانسانية في كيان المجتمع العربي من أخلاق وعادات ، ومن حكمة وخبرة ، ومن أهواء ومطامح ، كما في قصص الامثال جاهلية واسلامية وكما في المقامات في القرن الرابع الهجري وما تلاه ، وكما في القصص الشعبي الذي اشتركت في حبك نسيجه عصور .

وفي عصر النهضة الحاضر تناصرت جهود الادباء في مختلف أوطان العروبة على أن يرسوا أسس قصة عربية ، تصطنع في صبغتها واطارها المنهج الفني الحديث في مستوياته الرفيعة ، وتحرص في مضمونها ومحتواها على أن تجلو ما لنا من سمات وملامح وتصور ما يعتلج في مجتمعنا من تنازع وصراع . وكشفت التجربة عن كفايات عمل أصحابها على أن يدفعوا بالقصة العربية الى نطاق الادب العالمي ، وأن يمثلوا بها في أمانة وصدق انطلاقة المجتمع العربي ، ويشيعوا فيها ذلك الروح النابض في كيانه ، باعتباره بضعة من المجتمع الانساني .

واذا كانت القصة العربية الحديثة قد اتخذت لها أسوة من القصة الاوربيـة فاتخذت بلبانهـا ، وجرت فى عنانهـا ، فان هذه القصة الأوربية التى تدين بالبتوة لأسطورة يونان ، قد استلهمت قصة العرب التليدة فيما كان لها من روائع خالدات • وليس يجحد نقاد الادب ومؤرخوه أثر الاساطير العربية ، وقصة «حى بن يقظان» وقصص « ألف ليلة وليلة » وما اليهـا من النظائر والاشباه فى أعمال الرواد والنوابغ من القصـاص الغربيين أمثـال « جوته » و « فولتير » و « سـويفت » و « ديفـو » و « بو » ممن يدينون للقاص العربى بالكثير من الوان الايحاء والالهام •

وفى هذا العهد النورى ، عهد التجديد والبناء ، الذى أولى المرافق الاقتصـادية والتربوية والاجتماعية رعاية بعيدة المدى ، اضطلعت « وزارة الثقافة والارشـاد » بأن تولى مثل هذه الرعاية لحياتنا العقلية والفكرية والاديبـة ، ومن ثم اتجهت الى أن تؤتى صحافة الادب والفن قوة ومددا ، بما أصدرته من مجلات فى مقدمتها « المجلة » و « الرسالة » و « الثقافة » ، وبذلك فسحت المجال أمام الاقلام والافكار ومهدت السبيل لتجميع الاشعاعات الفنية على اختلاف الوانها ، وأتاحت لهذه المجلات أن تؤدى مهمتها فى الافادة والتنوير والتبصير ، موفرة لها من الامكانيات ما يؤمن طريقهـا وما يجنبها العثرات •

ووزارة الثقافة والارشاد تصدر اليوم « مجلة القصة » جريا على سنن الاستقلال والتخصص الذى يساعد على التنمية والتعمق والاستيعاب• وان فى ذلك تربية الفكر وان فى ذلك لتقديرا لرسالة القصة فى تربية الفكر والتعريف بالحياة وتقويم الادراك لما يدور فى جنبات النفوس • وان فيه كذلك لاعزاز لمكان الادب القصصى بين فنون الادب الرفيع •

والخط العريض لنهج هذه المجلة أنهـا للقصـة بأوسع مما للكلمة من معنى ، فلن يستأثر بها مذهب بعينه من مذاهب الادب القصصى ، ولن يتحكم فيها ذوق خاص من أذواق المفاضلة والتمييز ولكنها ستجتهد ما وسعها الاجتهاد أن تكون مضمارا حرا فسيح الرحاب لكل عمل قصصى له على تعـدد القيم الفنية وتنوعها وزن واعتبار •

وحرصها على أن تقدم القصص الموضوعة ، التى تستبين فيها ملامحنا القومية وصراعنا الاجتماعى لا يصرفها عن أن تقدم نماذج قصصية مترجمة من اللغات الأجنبية ، مادامت تحمل من المعـانى الجوهرية ومن المزايا الفنية ما يدنو بهـا من مسـتوى القصص

العالمي • فالمعيار الدقيق عندها للقصة وضعا أو ترجمة هو أن تلمس فيها الاستجابة الانسانية للحياة في أصالة وصدق ، وأن ترى بها صورتنا البشرية التي تتوافق سماتها على تباين الزمان والمكان •

وكما تعتز المجلة بأن تعرض من الاعمـــال القصصية ثمرات ناضجة لاقلام متمرسة لها تجارب موفقة فان المجلة كذلك يسرها أن تحتفي بما تتمخض عنه قرائح الشباب من قصص فيها مخايل مبشرة وبواكير واعدة •

وليست القصص وحدهـــا موضوع المجلة فمن ابوابها نقد القصص ، تراجم القصاص ، وعلى الجملة كل ما يتناول النشـــاط الفني حول الادب القصصي •

واننا اذ نبدأ عملنا لا يعوزنا الايمان به والحمية له والتأمل في كل مايضفي عليه الاجادة والاتقان • ولكن كل عمل مهما سبقت له التجارب واحتشدت له الهمم جدير أن يتطور مع التطبيق وأن تجرى عليه سنة الطبيعة في التبديل والتعديل •

فلنمض على الطريق

ولنستمنح الله عونا على سداد الخطة ونزاهة القصد •

محمود تيمور